

الكتابة النسائية الجزائرية المعاصرة بين وعي الذات الكاتبة وكتابة المحظور

رواية اكتشاف الشهوة لفضيلة الفاروق أنموذجا

Contemporary Algerian Women's Writing Between the Writer's Self-Awareness and the Writing of the Forbidden The novel "Discovering Desire" by Fadila Al-Faruq as a case study

وليد عثمانى

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
(الجزائر)

2.dzo.otmani@univ-setif

وسيلة بكيس*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
(الجزائر)

2.dzo.bekis@univ-setif

تاريخ النشر: 2025/09/29

تاريخ القبول: 2025/09/23

تاريخ الاستلام: 2025/06/30

ملخص:

تواجه الكتابة النسائية الجزائرية المعاصرة تحديات عدة في الوقت الراهن، نظرا لخصوصية هذه المرحلة وكذا خصوصية الذات الكاتبة، لأنها لا تستطيع الاحتفاء بجسدها، ولا إبعاده عن دائرة الوعي الكتابي. فالجسد يمتلك هويتين: واحدة فيزيقية والأخرى سوسيو- ثقافية، وقد ساهمت الأولى في تأسيس الثانية وحددت ملامحها؛ أي مراحل الكتابة النسوية الجزائرية التي امتازت بامتلاكها لأنساق التواصل المحددة أساسا لأنساق السلطة، فأصبحت كتابة الجسد مرتبطة أشد الارتباط بالخرق السوسيو- ثقافي للمجتمع (كتابة المحظور) الذي أرسى خطابا نمطيا لجسد الأنثى، هذا الأخير الذي يندرج في عدة تصورات منها التصور الثقافي والاجتماعي والأدبي والروائي.

الكلمات المفتاحية: النسائية، الجزائرية، الجسد، الذات، المحظور.

Abstract:

Contemporary Algerian women's writing faces numerous challenges today, given the particularities of this stage and the unique identity of the female writer. She is unable to celebrate her body, nor can she remove it from the sphere of her writing consciousness. The body possesses two identities: one physical and the other socio-cultural, with the former having contributed to shaping the latter and defining its features. the stages of Algerian feminist writing have been characterized by their engagement with specific communicative frameworks, which are fundamentally tied to structures of power. Thus, writing about the body has become deeply linked to the socio-cultural transgression of society writing the

forbidden which has established a stereotypical discourse on the female body. wen is framed within multiple perceptions, including cultural, social, literary, and linguistic conceptions.

Keywords: feminist; Algerian; body; self; taboo.

. مقدمة :

شكلت الكتابة النسائية المعاصرة ظاهرة إبداعية لافتة، تميّزت بجرأة في الطرح وعمق في التعبير عن قضايا الذات والمجتمع، واختراق مواطن المحظور، لذا برزت كتابات استطاعت أن تحفر عميقاً معبرةً عن هموم المرأة، ومشاعرها، وتحدياتها وما تلاقيه من تعنيف وهيمنة وسلطة ذكورية في مجتمعين يتأرجحان بين المحافظة والانفتاح . لقد حاولت هذه الكتابات والروايات على وجه الخصوص محاولة كسر الطابوهات ومساءلة المحظورات الاجتماعية والسياسية والدينية، وفي هذا السياق، تبرز إشكالية العلاقة بين وعي الكاتبة بذاتها الإبداعية والفسارة التي تتسم بها في تناول ما يُعتبر "محظوراً" أو "ممنوعاً" أو "محرمًا" في الخطاب العام مهما تعددت تسمياته، فهل تُعدّ هذه الكتابة النسائية تمرّدًا على الوصاية الذكورية؟ أم هي محاولة لإعادة تشكيل الهوية الأنثوية في فضاء ثقافي جديد ومتحول؟ وكيف استطاعت هذه الكتابة أن تعكس صراعات الأنثى وهواجسها تجاه "الجنس"؟

ينطلق هذا البحث من الإشكاليات التالية: كيف تعبر الكتابة النسائية الجزائرية المعاصرة عن وعي الكاتبة بذاتها، وإلى أي حدّ تستطيع تتجاوز المحظورات الاجتماعية والثقافية في خطابها الروائي؟ كيف يتم تمثيل المحظور (الجنسي) على وجه الخصوص في رواية اكتشاف الشهوة للروائية الجزائرية فضيلة الفاروق؟

ويهدف هذا البحث تحقيق جملة النقاط التالية :

- تحليل تجليات الوعي الأنثوي في الكتابة الأدبية الجزائرية المعاصرة .
- الكشف عن الآليات التي اعتمدتها الروائية فضيلة الفاروق في مقارنة المحظورات الاجتماعية .
- فهم التفاعل بين الكتابة النسائية والتحويلات الثقافية في المجتمع الجزائري والغربي .
- رصد مدى مساهمة هذه الكتابة في إعادة تشكيل صورة المرأة (المعنف/ المنبوذة/ العاهرة) داخل الخطاب الأدبي والاجتماعي .

واعتمادًا على المنهج التحليلي، سيعمل البحث على مقارنة النصوص الأدبية النسائية الجزائرية رواية، من خلال تحليل الخطاب، مع الاستعانة بأدوات النقد الثقافي والمنهج السوسيولوجي لفهم السياقات المؤثرة في إنتاج هذه السياقات. كما سيعتمد على مراجع نظرية في الأدب النسوي ونقد الخطاب لبناء إطار مفاهيمي متين.

1. الكتابة النسوية تمثيلات الهوية وتفكيك الخطاب الذكوري:

برزت الكتابة النسوية العربية المعاصرة كفضاء حيوي لمعالجة قضايا جوهرية تتعلق بوضع المرأة وقضاياها في المجتمعات العربية؛ حيث اتخذت من "الرواية" منصةً للتعبير عن همومها وتحدياتها. وقد تنوعت المواضيع التي

تناولتها هذه الكتابة بين تشريح واقع القمع الذكوري، ومساءلة مفهوم الشرف الذي يحاصر جسد الأنثى. كما أولت الكاتبات اهتماماً خاصاً لموضوع العنف الأسري والمجتمعي، متخذات من السرد وسيلة لكسر جدار الصمت المحيط بهذه القضية. ولم تغفل هذه الكتابات عن استكشاف إشكالية الهوية الأنثوية في ظل التناقض بين التقاليد والحداثة، كما ظهر جلياً العديد من الأعمال، وقد برز مؤخراً موضوع "الجسد الأنثوي" كحقل ملغم وشائك لمن يرتاده؛ إذ تم توظيفه كأداة مقاومة وتمرد على الخطاب الذكوري المهيمن.

كما تشكل الكتابة النسوية الروائية المعاصرة بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة حقلاً إبداعياً جديداً في الوطن العربي، يتجاوز البُعد الجندي ليرسم تمثيلات معقدة للهوية الأنثوية في سياق يتقاطع فيه التاريخي بالاجتماعي. فمنذ نهاية القرن العشرين، عملت الروائيات والكاتبات العربيات، مثل نوال السعداوي وأحلام مستغاني، على تفكيك الخطاب الذكوري المهيمن عبر توظيف السرد كفضاءٍ لمقاومة التهميش وإعادة تشكيل الذات. كما تتميز هذه الكتابات بتشريحها لجسد الأنثوي كموضوعٍ سياسي واجتماعي كما في نصوص عدة؛ حيث يُصبح الجسد أداةً لمواجهة العنف الرمزي والمادي. ومع ذلك تظل هذه النصوص محكومةً بإشكاليات التلقي بين الانتماء إلى الأدب النسوي العالمي وضرورة تجذير خطابها في الخصوصية العربية والمجتمع الجزائري؛ حيث يعد "الجسد" تيمة أساسية لولوج فضاءات فلسفية واجتماعية وأدبية في الثقافة العربية والجزائرية على حد سواء، التي تمثلت الجسد باعتباره موضوعاً ملتبساً، بسبب ثقل المحظورات التاريخية وطغيان ثقافة التحريم على آليات الإبداع، فتعطلت آليات التأويل لصالح إقصاء النص، وأصبح الجسد مركزاً للازدواجية ومنتجاً لمفارقات ثقافية تجلت تاريخياً بتضارب المرجعيات اتجاه الجسد وحرية.

إن البحث في مسألة مصطلح الكتابة النسائية يعتبر عند العديد من الكتاب والكاتبات والباحثين والباحثات حقلاً دلالياً محملاً بالعديد من الالتباسات من حيث:

✓ أولاً: إن الكتابة عملية تستهدف بناء أشكال تحرر الذات، خاصة كتابة الرواية التي تعرف بصفاء الأجناس والتي مكنت المرأة الكاتبة من أن تكسر اللغة، وتعمل على إعادة توزيعها كما قالت جوليا كريستيفا، وقد تطرقت خالدة سعيد في تعريفها للكتابة إلى عملية تحرر من حيث إنها "موضوعة للتجربة والمعاناة والحاجات والتصورات والأحلام، موضوعة تبني وتكشف وتعرض المكتوب للنظر العام للتفاعل والرد والاستجابة والنقد والانبناء في بنية أوسع"¹.

✓ ثانياً: من حيث تخصيص الكتابة بأنها نسائية، وكذا من حيث الجمع بين المصطلحين تحت عنوان الكتابة النسائية، يستدعي أن تكون هناك خصوصية في هذه الكتابة، يتطلب هذا التحديد الجنسي لكتابة المرأة، البحث في كتابتها، ورصد خصوصية ما تنفرد بها عن كتابة الرجل، بما أن الخصوصية هي جوهر ما يستطيع أي من الجنسين (ذكر/أنثى) أن يصيبه كذات فردية في الكتابة، فالخصوصية هي منطلق الكتابة، "تغيير العالم أو التأثير في العالم أو العام هو مبتغاها. من هنا كانت الكتابة لدى النساء، وكل تعبير صادر

عن النساء كتطلع إلى تغيير العالم أو إعادة تشكيله (أي كفن) هي أنسنة للخصوصية وخروج بها إلى أفق التفاعل والفعل والفاعلية، أو خروج إلى المشترك العام².

2. الكتابة النسائية والنص المؤنث بين وعي الذات وشرط الجسد

إن الكتابة النسائية تحيل اليوم على مقارنة حقيقة ما صارت تكتبه "المرأة" في عالم يسيطر فيه الرجل والهيمنة الذكورية، وعن علاقتها بهذا العالم المشترك، بينما نجد أن ما يكتبه الرجل عن عالم المرأة قد استهلك الكثير من الخبر حتى تحددت بصفة شبه نهائية ملامحه النسقية النصية الذكورية، نظرا للحضور القوي للذاكرة الثقافية المنجزة سلفا حول المرأة باعتبارها موضوعا. غير أنه مع بداية التسعينيات من القرن العشرين بدأ يتصاعد نوع جديد من الاهتمام بأدب المرأة إبداعاً ونقداً، وأخذت المواكبة النقدية تستوعب هذا النتاج الأدبي مع نحت مفاهيم وأطروحات ساهمت في إغناء الحركة النقدية النسائية، عبر كشفها عن الثيمات والعلامات التي تمنح كتابة المرأة ملامحها الخاصة؛ حيث قفزت مسألة المصطلح أولاً إلى الواجهة (أدب نسوي، أدب الأنثى أدب المرأة، أدب المؤنث، أدب أنثوي، أدب نسائي، أدب الأظافر الطويلة، أدب السوالف أدب ربات الخدور... إلخ) واجهة أي نقاش يخص الموضوع مما زاد من الاضطراب الحاصل في مجال تداوله الثقافي والنفسي والاجتماعي كما يعلق عبد النور إدريس³.

وبالفعل شهد المصطلح كل التضمنات النضالية والحقوقية والشعاراتية للحركات النسوية لما بعد الثورة الثقافية الفرنسية لسنة 1968م، ولهذا يمكن تلمس الفرق المنهجي الحاصل بين مصطلحين متباعدين في إحالتهما المفهومية والنفسية، (النسوية مقابل النسائية) والتي تستدعي منا إيقاف المتناظرات ونظام التقابلات التي ينتجها المنطق الأرسطي الذي لا يفهم العالم إلا عبر تشطيره إلى ثنائيات ألفنا تقسيماتها⁴. فهذا التمايز المفاهيمي يستدعي مراجعة نقدية لمنظومة الثنائيات الأرسطية التي تحتل الواقع في تقابلات ك (ذكر/أنثى، موضوع/ذات)، لأن المشروع النسوي المعاصر يتحدى هذا المنطق الثنائي من خلال تفكيك الأنظمة المفاهيمية التي أنتجت الخطابات المهيمنة، وبالتالي اقتراح إطار معرفي أكثر مرونة يستوعب تعددية التجارب الأنثوية وتنوعها. بذلك، يصبح الفارق بين المصطلحين ليس مجرد اختلاف لفظي، بل انعكاساً لصراع بين رؤيتين متعارضتين: إحداها تقبل بالوضع القائم، والأخرى تسعى لتأسيس نظام رمزي جديد في ظل ذلك اقترحت زهرة الجلاصي للخروج من هذا التأزم أولاً: نعت هذا الأدب بـ "النص الأنثوي" كبديل عن الأدب النسوي، نظراً لارتكازه على آليات الاختلاف لا التمايز، فالنص المؤنث عندها يحمل صفة مؤنث استناداً إلى آليات الاختلاف لا التميز، فهو لا يحتاج إلى مبدأ المقابلة مع المذكر لأنه يتمتع خارج الثنائيات والمقابلات التقليدية. وقد اعتبرت الناقدة أن مصطلح نسائي به معنى التخصيص الموحى بالحصص والانغلاق في دائرة جنس النساء، بينما اعتبرت أيضاً مصطلح "مؤنث" دعوة للاشتغال في مجال أرحب مما يخول تجاوز عقبة الفعل الاعباطي في تصنيف الإبداع، بما أن الأنوثة تترك في النص بصماتها الدالة عليها تصول في سجلات اللغة العربية كمؤنث

حقيقي، لفظي ومجازي. وإذ تستشعر الباحثة صعوبة اقتراحها لتسمية ما تكتبه المرأة تحت عنوان المؤنث تحيلنا إلى أن جوهر الصعوبة يكمن في عدم إدراك المؤنث معزولاً عن عالم النساء؛ حيث تقول: "إن اقتراح مصطلح "النص المؤنث" قد لا يعني أننا سلمنا من الوقوع في المزالق التي حقت بمصطلح "الأدب النسائي" وآلت إلى الإجماع على الإقرار بعجزه وهي النص.⁵

لقد بدأت المرأة في التعبير بصوت مرتفع متحدة أشكال الكبت المجتمعي، منخرطة في مضمار تحررها وتقدمها، وقد مثلت هذه البدايات كل من الروائيات زينب فواز وغيرهن، قفزة نوعية في ميدان الأدب نظراً لوجود ساردة بالنص النسائي في حالة "تمرد على الوعي الذكوري"، ترفض وتطالب وتصحح، حتى نعت أدب المرأة في "بأدب الرفض" نظراً للحضور القوي للاحتجاج الذي استعملت فيه المبدعة مغول التحليل لتصحيح المفاهيم المغلوطة التي يحملها المجتمع عن جنس النساء، كما تعالت صيحات نسوية مشحونة بالاحتجاج والثورة والرفض متمثلة في روايات ليلي بعلبكي وكوليت خوري وغادة السمان ولىلى عسيان وخناتة بنونة وغيرهن؛ وقد شكل هؤلاء الكاتبات المبدعات واقتحامهن مجال الكتابة المقتصر تاريخياً على الرجال قطب اهتمام النقاد، كخطوة أولى سابقة على تقييم هذه النصوص الإبداعية على المستوى الفني. ومنذ هذه الفترة انتشر مصطلح "أدب المرأة" الذي وصف نشاط النساء الإبداعي بمصطلحات تستند إلى التصنيف الجنسي، منها: الأدب النسوي، إلا أن موجة الرفض التي صاحبت هذه التسميات ارتكزت على طبيعة إسناد الأدب الصادر عن المرأة إلى خصوصية غير فنية تتضمن داخلها أيديولوجية ذكورية تمييزية ما تزال تستعمل اتجاه المرأة عبارات تنبى بنقص ما.⁶ وتشير التطورات التاريخية للمصطلح النسوي إلى مرحلة التركيز الحالية على البعد الجسدي (الفيزيقي) كمدخل رئيسي للخطاب النسوي. إلا أن هذا التوضع في "شرط الجسد" لا يشكل نهاية المطاف للمسار المفاهيمي للمصطلح، بل يمثل مرحلة انتقالية نحو آفاق إدراكية أوسع في الكتابة النسائية. فإذا كان الجسد قد شكّل - ولا يزال - حجر الزاوية في الخطاب النسوي من خلال مفاهيم مثل "كتابة الجسد" أو "الكتابة بالجسد" كأدوات تحليلية مميزة، فإنه من الضروري الإشارة إلى أن هذه المفاهيم تتجاوز حدودها المادية لتحيلنا إلى إشكالية أعمق تتمثل في "تيممة الحرية" التي سبقتها زمنياً وفكرياً؛ فهي كلها خصائص مرحلية مرتبطة بالتوضع اللاإنساني الذي يشترط المرأة حالياً، في انتظار أن يطور المجتمع رؤيته لمفهوم المساواة والعدل والإبداع والمرأة ذاتها، لتبدأ مرحلة أخرى بخصائص أخرى تمنح من شروط اجتماعية عادلة ومنصفة، يتم فيها إدراك العالم من طرف الكاتبة بشكل عقلائي متحرر من قبضة الذات المشروخة، ومن ذلك فشرعية الأدب النسائي مشروطة بتقدم المجتمع، ف: "كلما تقدم المجتمع أو ازداد الوعي الاجتماعي تضاءلت الأهمية الذاتية لخصوصية "الأدب النسائي"، لأن مشكلات المرأة الخاصة عند ذاك تصب في بحر المشكلات العامة."⁷

يُمكن التأسيس إذن: للشرعية الاصطلاحية لمفهوم الأدب النسوي انطلاقاً من التجارب الذاتية والوجودية التي تنفرد بها المرأة، ولا سيما تلك المرتبطة بخصائصها البيولوجية والنفس-اجتماعية كتجارب الحيض والحمل والنفاس

والولادة والرضاعة، حيث تنطلق الرواية المعاصرة اليوم من مجموعة من التساؤلات الوجودية التي تتجاوز الواقع المادي لتنتفتح على آفاق التخيل والإبداع. هذه التساؤلات ستنبثق من ذلك المزيج العميق بين الجسد والذات، كما تتجذر في التفاعل الحميمي بين الكائن والمكان، وتنتفتح على ما يمكن تخيله وإبداعه، والثاوي في ثنايا الجسد والذات معا، والمتغلغل في تضاريس هذا العالم والكون.

3 كتابة الجسد المحرم: الشهوة/ الآثام

يُشكل الجسد الأثوي نظاماً دلاليًا غير مكتفٍ بذاته، فلا يمكن فهم دلالاته بمعزل عن السياق المجتمعي الذي يسبقه يطعمه بالدلالة الأولى، ويفرض عليه طبقات متعددة من المعنى. فالجسد لا يُدرك ذاته إلا من خلال انخراطه في النسيج الثقافي؛ حيث يُعتبر النسق الثقافي هو الضامن الأساسي لإنتاج الدلالة، والمحدد الرئيسي للحالات الممكنة التي يتخذها هذا الجسد؛ إذ أن "النص-الجسد" يتشكل عبر عملية انتقال دلالي مستمرة، تنتقل فيها الدلالات من المؤنث البيولوجي إلى المؤنث الرمزي، أو المجازي في حركة تفاعلية دائمة بين الحقيقي والمجازي.

ومن ثم يمكن القول إن الجسد الأثوي هو لحظة صمت فاعلة بين عدة نقط، في قوة صخبها تشوش على الإحالات التي أنتجها المجتمع الذكوري، تقول لوسي إيريغاري في هذا الشأن: "إن الأنوثة الأكثر نجاحا ليس بوسعها أن تدعي المثالية، وليس بوسعها أن تمنح نفسها مثلاً أعلى، إذ ينقصها لأجل ذلك مرآة مناسبة، إن المثل النرجسي الأعلى بالنسبة للمرأة هو الرجل الذي تمت أن تكونه".⁸

تتسم العلاقة بين الجسد النصي وموضوع الكتابة في الأدب النسائي "بالحميمية" حيث يظهر الواقع متجلياً عبر الخيال بأسلوب فريد. وتتميز الكتابة النسائية بخصائص أساسية تتمثل في البوح والاعترافات الذاتية التي تُشكل مقدمات ضرورية قبل اكتمال صورة الإبداع المتخيل. ومن هذا المنطلق تُعتبر منفذاً إبداعياً للمرأة الكاتبة تتحكم من خلاله في تفاعل المتلقي، كما تضع نفسها في موقع المؤثرة في تشكيل الدلالات والتأويلات هذا الأمر الذي دفع بالكتابة النسوية إلى ضرورة استيفاء شروط تأسيسية واجتياز مراحل اعتراف مسبقة قبل نيل شرعية الإبداع التخيلي، هذا الأمر دفع المرأة الكاتبة إلى توظيف الحكيم كآلية تكتيكية تمكنها من توجيه عملية التلقي، متمتجة فيها بين البوح والاعترافات، وتحويل الحكيم إلى أداة للمناورة والفضح للمستور؛ إذ تشكل كتابات الروائية الجزائرية "فضيلة الفاروق" نموذجاً إبداعياً متميزاً في المشهد الأدبي النسوي الجزائري، حيث تتميز أعمالها بالتركيز على التجربة الأنثوية الجزائرية بوصفها فضاءً لاستكشاف الذات، وقد حولت الأنثى من موضوع للكتابة إلى فاعل في إنتاج الخطاب المعبر عن جسدها وعن القمع والعنف الممارس ضدها، جاء في حوار بطله رواية اكتشاف الشهوة "باني" مع صديقتها "شاهي" متسائلة: "لكن الجنس مهنة العاهرات لا غير، ومن تعيش وحدها عاهرة، ومن تطلب الطلاق من زوجها عاهرة، لقد أصبحت مثلهم يا «شاهي»، إننا لا نتقدم خطوة إلى الأمام، إننا نلتف حول أنفسنا في النقطة ذاتها. هل تعرفين، حين تزوجت كنت أظن أن كل مشاكلي انتهت

ولكني اكتشفت أنني دخلت سجنًا فيه كل أنواع العذاب. أنا... بين ليلة وضحاها أصبح المطلوب مني أن أكون عاهرة في الفراش، أن أمنحه مؤخرتي ليخترقها بعضوه، أن أكون امرأة منسلخة الكيان أن أكون نسخة عنه وعن تفكيره"⁹ هكذا ينسلخ الجسد عن ماديته، وينسلخ عن مبادئه، لتتشكل هنا مقولة تتكرر بشكل متكرر عبر المتن الروائي، وبالجملة، نقول مع عبد الله الغدامي: "إن تحول الجسد من قيمة جنسية إلى قيمة ثقافية أدى إلى ظهور نموذج نسوي فريد هو بمثابة الإبداع النوعي في جنس النساء"¹⁰

هذا النوع القائم على "مبدأ الاختراق للمحظور" لا يعدو أن يكون مرحلة من مراحل الكتابة النسوية تمتاز بامتلاكها لأنساق التواصل المحددة أساسًا للأنساق المؤسسة للسلطة، لأن الكتابة بالجسد تلخص بعض الوقائع الأيديولوجية التي تتضمن تراتبية مجتمعية ما، وتشاكس أشكال الهيمنة المؤسساتية، فلم يعد يكتفي "المتن الروائي" بتصوير الجسد بوصفه مادة دسمة للغواية والمتعة فحسب؛ بل إنه من خلال ذلك، يجعله خطابًا سيميائيًا بامتياز يتعالى عن منطق الشهوة من خلال إبراز شقها المقزز والمنفر، أو من خلال إظهار أسناد الجسد الرمزية والدلائلية التي تلتحم به في بعده الأنثروبولوجي كنوع من التسامي عن الخطيئة الغريزية للدلالة الهوائية التي تشيئه على اعتبار أن هذه السيرة الدلائلية ليست إلا الحل التعويضي الذي يلتجئ إليه الإنسان ملء الفراغ أمام استحالة امتلاكه للعالم.¹¹

لقد تجاوزت فضيلة الفاروق في روايتها هذه الحدود الدينية والثقافية، فقد قدمت مشاهد جنسية صريحة رغم إنكارها في حواراتها الصحفية وصف نفسها بـ "الكاتبة الجنسية". لكن يظهر أن روايتها "اكتشاف الشهوة" جاءت استجابةً للخطاب الغربي الداعي إلى التحرر في كل شيء، فتحوّلت كتاباتهم إلى مجرد أدوات لتسويق الفحش تحت مسمى "الحرية الإبداعية"، ويبدو أن الكاتبة تبنت جانبها المتعلق بالتحرر الجنسي، بل والمبالغة في فضحه وتصويره، حتى وصل الأمر إلى حدّ الإباحية في بعض النصوص، تحت شعار الانفتاح الزائف. لقد اختفت المتعة واللذة وهيجان الشبق، وبرز العنف والألم والصراع من طرف "فاعل" يمارس سلطته على مفعوله، حتى أدخل الشخصية في صراعات وآلام جسمية/ نفسية عديدة، ومن ثمة فإن تمثل أشكال الألم وتلاوينه ومقاماته وما يولده من فتنة وعذاب لا ينبغي أن تتم إلا عبر وسيلة سردية تسير الصلة القهرية وتحكي ما جرى؟ وكيف؟¹² جاء على لسان بطلة الرواية "فضيلة الفاروق" "باني": "بالتأكيد سأخبرها كيف ضاجعني من الدبر، وكيف أصبت بعطب في مؤخرتي لهذا السبب، وأصبح عذابي الأكبر دخولي إلى الحمام لقضاء حاجتي، في كل مرة كانت مؤخرتي تتمزق وتنزف.

الحب لا يمارس إلا موضعه

سأحكي لـ "شاهي" كيف يستمني أمام الأفلام البورنوغرافية

بالتأكيد سأحكي لها عن تقززي منه، وعن الكائن البارد الذي يسكنني كلما رأيته عاريا، وعن شعوري بالغثيان كلما رأيت قضيبه، سأروي لها كيف أرادني أن ألعقه، وكيف تقيأت أمعائي"¹³. نرى هنا كيف ينسلخ

الجسد عن طبيعته وماديته عبر اختراقه لهذه القوانين العامة التي تؤطره، من خلال وولوجه "عالم المحرم" كما تتحول مؤسسة "الزواج" من موطن للشهوة والمتعة إلى موطن للمحرم والتعنيف وهذا ما يذهب إليه فريد الزاهي بقوله: «فالفرج للوطء، والفم للأكل والإست للبرز، ولا يلزم أبدا استبدال عضو بآخر وإلا غربت صورته، وفسدت العلاقة الجنسية ودخلت مجال المحرم»¹⁴.

قلد أسهمت هذه التحولات في إحداث تغيير جذري في الذهنية الجماعية، حيث انتقلت الممارسات الحميمية من دائرة الخصوصية إلى الفضاء العام.. فلم يعد البوح العاطفي أو التعبير عن العلاقات الخاصة مقتصرًا على نطاق الأسرار الشخصية والحميمية، بل تحول إلى إلزام اجتماعي جديد. والأخطر من ذلك، تحولت التفاصيل الجنسية الدقيقة - التي كانت فيما مضى من المحرمات التي يكتنفها الصمت والحياء في غرف النوم- إلى مادة علنية يُتوقع التصريح بها وتفصيلها دون مراعاة للحدود الأخلاقية أو الاجتماعية.

لقد سقطت الأقنعة عن ما كان يُعتبر "تابو" مقدسًا، محاطًا بهالة من الغموض والاحتشام والرهبة، لتحل محله ثقافة الفضح والابتذال التي تفتقر إلى أي حساسية ثقافية أو أخلاقية. هذا التحول الخطير لا يعكس فقط تغييرًا في الممارسات الاجتماعية، بل يشير إلى اختراق عميق للبنى النفسية والقيمية التي كانت تحفظ للعلاقات الإنسانية قدسيته وخصوصيتها

من حيث إن الكلمة المكتوبة "مقدسة مرجعيات اعتقادية وممارسات دينية" الشيء الذي يجعل للنص المكتوب في أبعاده الثابتة عبر تأويلاته، يكسب سلطة يخترق بها الزمن والمكان، بخلاف الكلام المنطوق الخاضع لإكراهات اللحظة المنفلتة والمحتمية بالجسد الحي، من هذا المعطى جاء الخوف من المرأة الكاتبة بسبب الاعتقاد بأنها تخترق بفعل الكتابة أهم المحظورات المتجلى في السلطة ذاتها، التي ما يزال الرجال يهيمنون عليها ويسيجونها مخافة الخرق، تأسيساً على قاعدة خرق تحتوي على المشروعية الدينية. ويرتكز الخطاب النسائي على الجسد وتحليلاته فيحاول أن ينقل المرأة من الهامش إلى الأولى، صلب المتن، مع التفريق بين الحالتين.¹⁵

ولو عدنا بها إلى زمن قبلي.. إلى تلك الطفلة ذات الثلاثة عشر ربيعاً، حيث كانت شقاوة الطفولة تتصارع مع إدراك مبكر لأنوثتها الناشئة، كانت تلك الفتاة الصغيرة التي حملت في عينيها فضولاً لا يُقهر، ونزعة تمرد ضد قيود لم تفهمها بعد. لقد أيقظتها الحياة مبكراً من حلم الطفولة البريء، لترمي بها في عالم يرى الأنثى ككائن هامشي في المعادلة الزوجية أو كائناً لا يحق له أن يعرف أكثر من "حدوده"، وإلا تحولت في عرف المجتمع إلى "عاهرة" يستحقها النبذ والازدراء.

لقد انطلقت رحلتها من لحظة انتهاك.. زواج كان سجنًا بلا معنى، وبطله رجل لم يحاول أن يفك شفرات روحها. هنا بدأت حكاية الذل.. هنا حيث تحولت حياتها إلى سلسلة من الانهزامات، إلى شعور دائم بالتلاشي والاغتراب عن الذات، تقول الكاتبة فضيلة الفاروق في موضع آخر على لسان بطلتها في حواراتها مع صديقتها "شاهي": "لكأن الجنس مهنة العاهرات لاغير، ومن تعيش وحدها عاهرة، ومن تطلب الطلاق من زوجها عاهرة، لقد أصبحت مثلهم يا «شاهي»، إننا لا نتقدم خطوة إلى الأمام، إننا نلتف حول أنفسنا في النقطة ذاتها.

لم تقل «شاهي» شيئاً، ظلت صامتة، وقد لمست اقتناعها بما قلت، وقد لمست اقتناعها بما قلت ولهذا واصلت:

. هل تعرفين، حين تزوجت كنت أظن أن كل مشاكلي انتهت ولكني اكتشفت أنني دخلت سجنًا فيه كل أنواع العذاب. أنا «باني بسطانجي» التي منعت طيلة حياتها حتى مجرد أن تفكر في ذكر، بين ليلة وضحاها أصبح المطلوب مني أن أكون عاهرة في الفراش، أن أمارس كما يمارس هو، أن أسمع كل القذارات، أن أمنحه مؤخرتي ليخترقها بعضوه، أن أكون امرأة منسلخة الكيان أن أكون نسخة عنه وعن تفكيره... المشكلة تجاوزتني يا «شاهي»¹⁶.

إن الهاجس الرئيسي هو "الجنس" وهو موقف يؤطر كل شخوص الروايات الإيروتيكية بكل فئاتها وطبقاتها، وهو مكون أساسي شامل للبنية السردية. يُشكّل الخطاب الجنسي في هذا السياق ثنائية دلالية جوهرية في تعبير الأنثى عن رغبتها:

أولاً: يحدث انزياح الذي تتحول بفعله الأنثى إلى كائنٍ جياشٍ رغم رغبتها الهادئة، فلا يكتفي القمع الذكوري باستهلاكها؛ بل يستولي عليها وفقاً لإيقاع شهوةٍ عنيفةٍ مشتتة هنا يصبح النهم الجنسي لغةً بديلةً تعبّر عن تمرد الغريزة على كل أشكال الرغبات الأنثوية الجياشة.

ثانياً: فالمرأة لا تمارس خطابها الجنسي الصريح كفعلٍ غريزيٍّ فحسب، بل كوسيلة احتجاج على الوضعية الدونية التي فرضتها عليها السلطة الذكورية. لذا تستخدم جسدها كبيان سياسي، حيث يتحول الاتصال الجنسي من فعلٍ خاضعٍ إلى ممارسة تكسيرية لهيمنة النظام الذكوري الذي يحصرها في فئة "العاهرات / الدنيئات / القذرات". ويعتبر اندفاع الجسد نحو جسد آخر هو إلغاء للحوار واستدعاء للغريزة الجنسية الكامنة، فاستحضار الكلام الجنسي في الرواية ليس مجرد توظيف للغة الغرائز أو وصفاً للمشاهد الجسدية؛ بل هو وانسلاخ وانزياح كامل عن الخطاب المألوف وتكسيّرٌ للتأبوهات التي تفرضها الثقافة والدين والمجتمع.

فالرواية عندما تُدخل الخطاب الجنسي صلب حواراتها أو سردها، فإنها تفعل ذلك لتحقيق أغراض متعددة:

- كشف الهشاشة الإنسانية والمتمثلة في شخصية الزوج فهو يُجرد الإنسان من ثياب الثقافة ويُعيدّه إلى كونه كائناً بيولوجياً، تتحكم فيه الرغبة الحيوانية لا غير.
- تحدي المحرّم، فاللغة الجنسية بشكلٍ واسعٍ تفتح منطقة محظورة، مما يمنحها قوة صادمة في فضح ازدواجية الخطاب الجنسي الذي يمارسه بشراهة في الخفاء.
- تفكيك السلطة الذكورية وتمرد الأنثى على الخطاب الذكوري الذي سيطر وعنف جسدها.
- تحولت المفردات الجنسية إلى جزء من النص، وأصبحت تعويضاً عن الفعل الجسدي نفسه. فالكلمات هنا ليست بريئة، بل هي استعارة للعنف أو الحميمية، معوّضة عن صمت الشخصيات أو خوفها في الواقع.

وبالجملة، نقول مع عبد الله الغدامي: "إن تحول الجسد من قيمة جنسية إلى قيمة ثقافية أدى إلى ظهور نموذج نسوي فريد هو بمثابة الإبداع النوعي في جنس النساء"¹⁷ هذا النوع القائم على "مبدأ الاختراق للمحظور" لا يعدو أن يكون مرحلة من مراحل الكتابة النسوية تمتاز بامتلاكها لأنساق التواصل المحددة أساسا للأنساق المؤسسة للسلطة، إن الرابطة المقدسة بين الشريكين تكون في إطار "الزواج" رباطا مقدسا، وقد لا تكون دوما على ما يرام، فحين يختل التناغم والتفاهم بين الشريكين خصوصا في إطار المبدأ الجنسي، تكره وتنفر و تصل إلى مراحل الاشمئزاز من هذا الذكر، بفعل سلطته وعنفه و نرجسيته، وعدم احترامه لكيانها ولرغباتها ومتطلبات جسدها، وهذا ما تعبر عنه "فضيلة الفاروق" في هذا المقطع على لسان بطلتها: "داخلي كان يرفض ذكورته، دخلت الحمام، وأغلقت على نفسي الباب.

فقد تخيلتني عاهرة تتعري أمام أول زبون تحمله لها الطريق. كيف لغريبين مثلنا أن يمارسا الجنس كما يجب؟ ... وفي اليوم السابع جُن جنونه، حاصرني في المطبخ، مزق ثيابي، ثم طرحني أرضا واخترقني بعضوه. لم يحاول أن يواجهني، لم يحاول أن يفهم شيئا من لغة جسدي. أنهى العملية في دقائق ورمي بدم عذريتي مع ورق "كلينيكس" في الزبالة"¹⁸

يبرز العنف الجنسي/ الجسدي الممارس ضد المرأة في هذا المقطع تباضع بطريقة مهينة، خاصة وأن هذا الأمر يتم في إطار مؤسسة الزواج، ونظرا لامتلاك المرأة الحاكية آليات جسدية جعلتها غير فاعلة في تواصلها مع الآخر/ الزوج/ الغاصب على أساس استدعائها للغرائز العنيفة التي لا تعتبر من طبيعة الجنس البشري، وهو يعتمد حسب عبد الكبير الخطيبي: "على فائض القيمة للغرائز العنيفة"، بينما توحى المرأة الكاتبة بجسدها وبتقاطيعه فقط وهي تكتب، هذا الجسد الذي يستوطن التمثيلات اللغوية والاجتماعية والثقافية التي تنتجها السلطة المتمركزة حول العقل، إذ لو قدر للكتابة أن تختفي في لحظة تاريخية ما، لأدى ذلك لا محالة إلى اختفاء السلطة المركزية.¹⁹

لذا نرى بوضوح استجلاء الجانب الحيواني الذي لا يُعقلن الرغبة بل يعيشها بكلّ توحشها. وهذا الانزياح قد يكون وسيلة الرواية لتذكيرنا بأننا، رغم كلّ قشور المدنية، لسنا سوى أجساد تشتهي أن تسحب البساط من تحت أقدام النظام الأبوي الذي يجعل من الجنس لغزاً يُدار بواسطة الرجل فقط، إن كتابة الجسد الأنثوي بهذا المنحى تفضح المركزية الذكورية في كل أشكالها المادية والأيدولوجية المختفية باستمرار داخل اللغة التي أحكمت خناق الذات الأنثوية، لأن التركيز على إشكالية اللغة باعتبارها مسكناً للاختلافات ستكون من بين الإضافات التي تضاء بها الذهنية الثقافية لمجتمع العربية، كما أن جعل الجسد المؤنث احتفالاً بلاغياً تؤكد فيه الثقافة الذكورية مهارتها الإبداعية اللغوية، فما زالت المرأة المعاصرة داخل الخطاب الذكوري رهينة الممارسات المخاتلة: "فالجسد قد يكشف ما تخفيه اللفظة المهولة المرتبطة بطريقة غير مباشرة بل وهو أهم وسيلة من الوسائل غير المباشرة في التعبير. وتعبيره أقدم تعبير، والتعبير الذي يتجاوز كل لغة تشترك فيه لغات العالم، لأنه كلام حي عضوي معيش ومنقوش في اللحم والعظم. يعني ذلك أن اللاوعي، أو ما هو قريب من هذا المصطلح، مسجل في الجسد"²⁰

لقد تحوّل الجسد الأنثوي إلى حقل دلالي مكتظ بالعلامات المتضاربة، ينفلت من كينونته البيولوجية ليتحوّل إلى نص مفتوح يُقرأ من خلال عدسات متعددة؛ بل إن هذا الجسد يتأوّد كلما زادت حدة التعارض بين حقيقته المادية والصور النمطية الملصقة به. فهو ليس مجرد لحم ودم، بل ساحة رمزية رهين تناقض صارخ تُخفي في طياتها تاريخاً من التابوهات والانكسارات والانهمات وكل شتى أنواع العنف ضده تكرر الصورة النمطية المترسخة له في المخيال العام.

لهذا يفقد الجسد الوعي ذاته ويقبل أن يكون قابلاً لأن يهان إلى الأبد في الخطاب قبل الواقع، تسرد فضيلة الفاروق مشهد إجبار البطلة وإخضاعها لممارسة الجنس عنوة في نهار من شهر رمضان المقدس لدى المسلمين قائلة: "أجيبه وأنا مصدومة:

. ولكن نحن في رمضان، وأنا صائمة.

يمسكني من كتفي ويحاول طرحي أرضاً. سأضاجعك أيتها القح...، سأثبت لك أن لا رب في هذا البيت غيري.

..... سأضاجعك، وأضاجع باباك وأملك يا وحد الرخيصة يزداد صراخي... فإذا بالباب يدق.

يقوم عني، ويصق عليّ قبل أن يتوجه نحوه ليفتحه.²¹

في هذا السياق، يبرز اختراق المقدس والفعل المحرم في شهر "رمضان" عبر المضاجعة كأقصى درجات الانزياح عن المألوف، حيث يصير الصوم مجرد إطار زمني تُمارس داخله أقصى درجات التحرر الجسدي. هذا الانزياح لا يعث بالمقدس الديني فحسب، بل يعيد تشكيل دلالة الجسد الأنثوي ذاته، فيتحوّل من كونه موضوعاً للضبط الأخلاقي إلى أداة تحرر وجودي، كما تتجلى هنا مفارقة عميقة: ففي الوقت الذي يُفترض بالجسد أن يكون في أقصى درجات الانضباط الروحي، يتحوّل إلى وسيط للتمرد على كل ضوابط الزمن المقدس من طرف الهيئة الذكورية؛ إنه ليس مجرد خرق للتأبؤ، بل مواجهة الأطر الدينية الصارمة، حيث تتحوّل المضاجعة من فعل جسدي عابر إلى بيان وجودي يرفض حصر الجسد في الأطر التقليدية/الدينية.

إن الجسد هنا تجاوز حدود المحرم، لأنه بقدر ما هو قادر على كسر قفل الإسار المضروب حوله والخروج من هذه الدائرة، فإنه يستطيع كذلك أن يكون كتاباً مفتوحاً على جميع الأصعدة؛ حيث سيكتسب في إطار ذلك هوية خاصه تميزه، لقد أصبحت البطلة "ضحية" داخل منظومة مجتمعية مغايرة، خاصة وأنها تعيش في بلد أجنبي وتعاني اغتراباً على الصعيد النفسي والجسمي، هذه الخاصية تنفلت من عقالها المادي لتوشح الجسد لدى الشخصية الروائية التي تمثل "قناعاً" قد يتسع لتجسيد صور مجموعة من الناس في قالب اختزالي: وهو ما يتحقق هنا حيث نلفي "أن الرجلولة" لا تمنح بالفطرة أو بمجرد نعوظ عضو الذكورة الشيء الذي يفسر إمكانية الانزياح عن صيرورتها وولوج التجربة الجنسية، بل هي إجراء ثقافي مستمر يتوسط علاقتنا بالجسد ويوجه امتداداته الإيمائية نحو التطابق مع موصفات الجنس باعتباره إطاراً مرجعياً وبنية ذهنية.²²

هذا الأمر سيجعل إن شيئاً ما ينمو في أعماقها تمثل في "بذرة التمرد" التي ستغير مسارها. تدريجياً، فبدأت البطلة تشق طريقها نحو حريتها، مما جعلها تدخلت في علاقات عاطفية تقودها شهوة كانت تابواً محرمات على الأنثى. لقد أصبحت امرأة تدرك أن الحياة خارج الجسد والرغبة ليست حياةً على الإطلاق. مع كل خطوة، كان إيمانها بقوة الشهوة يتعاضد، ومع كل تجربة، كانت تخلق عالمها الخاص الذي كسرت فيه كل المحرمات التي رُسمت حول أنوثتها. لقد ظنت ذات يوم أن هذه الطقوس الجسدية حكر على الرجل، لكنها اكتشفت أنها تملك الحق نفسه في امتلاك رغباتها، في أن تكون سيدة جسدها وقراراتها، لأن الهاجس الجنسي في رواية فضيلة الفاروق ليس مجرد موضوع سردي عابر، بل هو إطار وجودي يُشكّل وعي الشخصيات ويُحدد حركتها داخل النص. فالجسد، وخاصة الجسد الأنثوي، يصبح هنا نصاً موازياً مفتوحاً على التأويل، (الرغبة، الخطيئة، السلطة، التمرد، أو حتى العدمية)، فالجسد قد ظهر مشحوناً بالعلامات، وقد تحول وفق هذه الرؤى إلى: جسد آثم حين حوكم بأخلاقيات الدين أو العرف، وجسد مُقاوم حين تحول إلى أداة تحدّ للزوج القامع والغاصب، الجسد هنا باختصار تحول إلى "ساحة حرب" حرب عبر عدة جبهات في روايات فضيلة الفاروق بغض النظر عن أنه سيرة ثقافية مُعلّبة في لحم ودم.

لذا يقدم الجسد على منصة محكمة أبدية تحاكي المحظور وتسلط عليه أضواء الرغبة والتحرير في آن. وهو جسد يُراقب، لا بمعنى الملاحظة البريئة، بل بوصفه موضوعاً للفرز الأخلاقي: أيُشكل إغراءً يجب قمعه، أم إمكاناً للتحرر يجب فضحه وفضح عريه؟ وفي الوضعين يتحول الجسد الأنثوي إلى كيان مُدان سلفاً، حتى قبل أن يفعل شيئاً. فمجرد وجوده كجنس/جندر مختلف يكفي ليُجعله موضوعاً للخرق عبر للكتابة الروائية بامتياز، ومادة خصبة للسرد، عبر خطاب ديني متشدد، أم عبر نظرة ذكورية تختزله إلى مجرد أداة للمتعة أو العنف، أو التكاثر الغريزي، ليصبح كل ظهور له محاولة لاختراق هذه الحواجز والتعبير عن الذات الأنثوية في مواجهة كل سلطة قائمة.

4 خاتمة:

- توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي تكشف طبيعة العلاقة المعقدة بين الكتابة النسوية والخطاب المجتمعي السائد، حيث أظهرت:
- تنوع الطرق التي اتخذت الكتابة النسوية من "جسد الأنثى" وسيلةً لتحدي البنى الثقافية التقليدية، وإعادة تشكيل صورة المرأة خارج الأطر النمطية.
 - ظلّ الخطاب الذكوري المهيمن يحتل المرأة في بعدها الجسدي، مما حدّ من فاعليتها كذاتٍ مبدعة وقادرة على فرض وجودها الأدبي والاجتماعي.
 - أصبحت الكتابة النسوية مرتبطة أشد الارتباط بالخرق السوسيوي/ ثقافي للمجتمع باعتبارها تعتمد على "كتابة الجسد" الذي أرسى خطاباً نمطياً خاصاً بالأنثى.

- إن الخطاب المجتمعي هو الذي شَيَّ المرأة وسلبها فاعلية شخصيتها في مواجهة أي طرف، إضافة إلى لهذا الاستلاب الاجتماعي استلاباً آخر ذا ملامح أدبية وفنية.
- إن الصيغة المجتمعية المتداولة للجسد هي التي تجعل تحقيق العلاقات الاجتماعية عبر نكهة "الجسد" فقط، إنسانية، فتحول الأمر من العوامل التخيلية إلى العوامل الإيروتية أثناء حكيها وسردها، باعتبار العلاقة بين الرجل والمرأة يخضع لقانون الشهوة والجسد.
- وبالرغم من استثناء حضورها كشخصية محورية في الخطاب السردى الذكوري لكن هذا الحضور لم يستغن عن الجسد الأنثوي داخل النص، فهو مطلوب لذاته يحقق به المذكر فقط فاعلية وجوده وكيونته. فليس ثمة كتابة أكثر إغراء وخرق للمحظور لدى المتلقي من الكتابة النسائية التي تهجس بروح الأنوثة وشبقها وطقوسها.

وفي هذا السياق، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- **تعزيز الخطاب النقدي الجندري:** ضرورة تفكيك الخطابات الأدبية التقليدية التي تُشَيَّ المرأة، ودعم القراءات النقدية التي تكشف آليات التمثيل الأدبي للأنوثة بعيداً عن الصور النمطية.
- **تمكين الأصوات النسوية:** تشجيع الكاتبات على تطوير خطابٍ إبداعيٍّ يعبر عن تجاربهنّ بجرأة، ويتجاوز ثنائية "القداسة/التشييء" التي يفرضها المجتمع.
- **تقديم قراءة للمنتج السردى:** بفتح نقاش نقدي حول النصوص الكلاسيكية والمعاصرة التي تتعامل مع الجسد الأنثوي كمجرد أداة سردية، وكشف كيفية توظيفه لخدمة رؤى ذكورية.
- **تعميق الدراسات المقارنة:** مقارنة الخطاب النسوي في الأدب العربي بنظيره العالمي، لرصد أوجه التشابه والاختلاف في تعامل كل ثقافة مع قضية التحرر الجندري.

5- الهوامش:

¹ سعيد خالدة، المرأة التحرر الإبداع، إشراف فاطمة المرينسي، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1991، ص: 87.

² المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

³ ينظر: عبد النور إدريس، النقد الجندري، تمثيلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، ط 1، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص: 18.

⁴ بنمسعود رشيدة، المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، ط 1، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1994، ص: 82.

⁵ الجلاصي زهرة، النص المؤنث، ط 1، دار سراس للنشر، تونس، 2000، ص: 12-13.

⁶ ينظر: عبد النور إدريس، المرجع السابق، ص: 28.

⁷ نفسه، ص: 35.

- ⁸ إيريغاري لوسي، سيكولوجية الأنوثة مرآة المرأة الأخرى، ترجمة: علي أسعد، ط1، الحوار للنشر، دمشق سوريا، 2007، ص: 176.
- ⁹ فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ط1، دار الرئيس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص: 90.
- ¹⁰ عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص: 187.
- ¹¹ ينظر: إبراهيم الحجري، المتخيل الروائي العربي، الجسد، الهوية، الآخر، مقارنة سردية أنثروبولوجية، ط1، محاكاة للنشر، دمشق، سوريا، 2013، ص: 58.
- ¹² ينظر: شرف الدين مجدولين، الفتنة والآخر، أنساق الغيرية في السرد العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2012، ص: 153.
- ¹³ فضيلة الفاروق، الرواية، ص 52.
- ¹⁴ فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، ص 60.
- ¹⁵ ينظر: عبد النور إدريس، المرجع السابق، ص 174.
- ¹⁶ فضيلة الفاروق، الرواية، ص: 90.
- ¹⁷ عبد الله الغدامي، مرجع سابق ص 187.
- ¹⁸ فضيلة الفاروق، الرواية، ص: 8.
- ¹⁹ الخطيبي عبد الكريم، الاسم العربي الجريح، ط1، دار العودة، بيروت، 1980، ص: 170.
- ²⁰ علي زيعور، تأويل لغة الجسد داخل اللاوعي الثقافي العربي، مجلة الفكر العربي المعاصر، 54-55، جويلية/أوت، 1988، ص: 68.
- ²¹ فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، ص: 65.
- ²² هشام العلوي الجسد والمعنى، قراءات في السيرة الروائية المغربية، ط1، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص: 24.

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم الحجري، المتخيل الروائي العربي، الجسد، الهوية، الآخر، مقارنة سردية أنثروبولوجية، (دمشق، محاكاة للنشر، 2013).
2. إيريغاري لوسي، سيكولوجية الأنوثة مرآة المرأة الأخرى، ترجمة: علي أسعد، (دمشق، الحوار للنشر، 2007).
3. بنمسعود رشيدة، المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف، (المغرب، إفريقيا الشرق، 1994).
4. الجلاصي زهرة، النص المؤنث، (تونس، دار سراس للنشر، 2000).
5. الخطيبي عبد الكريم، الاسم العربي الجريح، (بيروت، دار العودة، 1980).
6. سعيد خالدة، المرأة التحرر الإبداع، (المغرب، النجاشي الجديدة، 1991).

7. شرف الدين مجدولين، الفتنة والآخر، أنساق الغيرية في السرد العربي، (منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012).
8. عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، (بيروت، المركز الثقافي العربي، 1994).
9. عبد النور إدريس، النقد الجندي، تمثيلات الجسد الأنثوي في الكتابة النسائية، (الأردن، فضاءات، 2013).
10. علي زيعور، تأويل لغة الجسد داخل اللاوعي الثقافي العربي، مجلة الفكر العربي المعاصر، 54-55، 1988.
11. فضيلة الفاروق، اكتشاف الشهوة، (لبنان، دار الرئيس للطباعة والنشر، 2005).
12. هشام العلوي الجسد والمعنى، قراءات في السيرة الروائية المغربية، (المغرب شركة النشر والتوزيع، 2006).